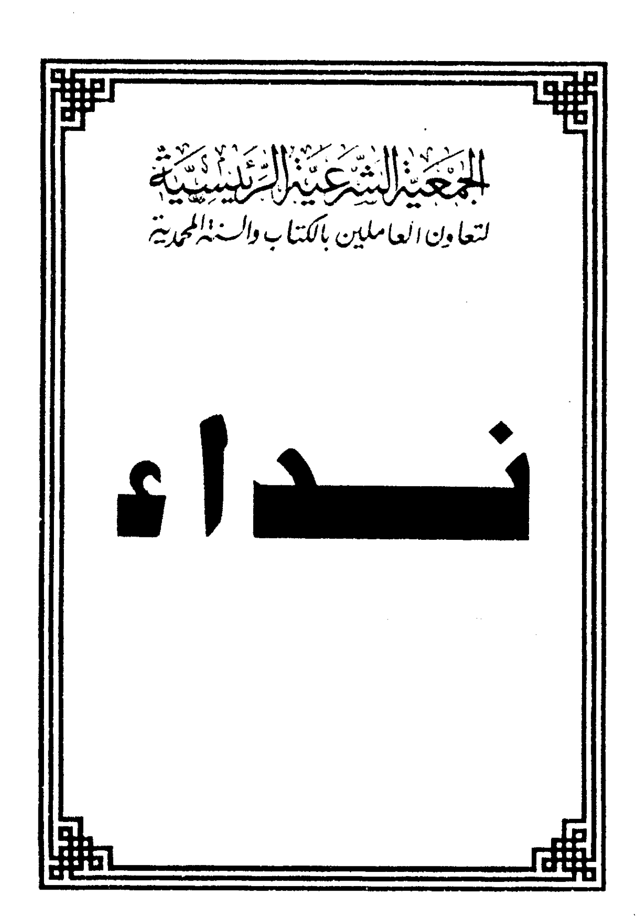


الجمعية الشرعية الرئيسية
لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية
نداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عن الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (1) .

صدق اللّٰه العظيم

إلى كل مؤمن غيور على دينه ..

إلى كل الشرفاء الأوفياء لهذه الأمة ..

إلى كل فرد يريد لنفسه ولبلده العزة والكرامة ..

إليك يا أخى الكريم هذا النداء من أمة تبحث عن نفسها .

لقد اختار لنا اللّٰه ـ عزّ وجلّ ـ أن نكون خير الأمم وأفضلها وأكرمها ، وحدَّد لنا الطريق .. إخلاصًا للنية .. وأخذًا بالأسباب .

ولا يخفى عليك يا أخى الكريم إن هذه الخيرية قد ضاعت من أمتنا بسبب بعدها عن منهج اللّٰه .. وتواكلها فى الأخذ بالأسباب .

فإن أرادت الأمة أن تعود إلى خيريتها وأن تسمو وترقى فوق الأمم فعليها بالعودة إلى منهج اللّٰه والأخذ بالأسباب

(1) سورة آل عمران ، آية 110

وإن من أخطر الأسباب في هذا العصر .. وأشدها بأسًا الاقتصاد ، فإن ملكت الأمة اقتصادها .. ملكت إرادتها وحريتها .. وإن تم ذلك عادت إليها مكانتها المفقودة .

ولن تملك الأمة اقتصادها إلا إذا أراد ذلك أبناؤها ورجالها . وليست الإرادة إلا صدقًا في التوجه ، وتضحية بمتاع .. قلَّ أو كَثُرَ .. كل على قدر طاقته ، وقدر استشعاره مسئوليته تجاه وطنه .

وهذا نداء لك يا أخي الكريم ؛ كي تبدأ معنا أولى الخطوات على هذا الطريق .. طريق تملّك الأمة لاقتصادها ومقدراتها . واعلم أننا قد أقمنا عليك الحجة في لحظة وصول هذا النداء إليك .. فعليك بالتلبية والتطبيق على نفسك أولاً ، ثم توصيله إلى أهلك وإخوانك وجيرانك وزملائك بالحكمة والموعظة الحسنة .. واعلم أن اللّه سائلك يوم القيامة هل كنت من أسباب ضياع هذه الأمة .. أو كنت من أسباب نجاتها ؟

وإليك يا أخي الكريم نداء الأمة :

* * *

نـداء للمسـتهلك

هذا النداء موجه لكافة أبناء الأمة بصفتهم مستهلكين :

١ ـ عليك يا أخي الكريـم أن تغير نمط حياتك الاستهلاكى ، لا تشتر إلا ما هو ضرورى لمعيشتك .

٢ ـ لا تشتر أو تستهلك إلا فى حدود إمكانياتك ، ولا تتطلع إلى ما فى حدود وإمكانيات الآخرين .

٣ ـ لا تشتر بالدَّيْن أو بالتقسيط إلا للضرورة ، وبعد أن تدبر كيفية سداد هذا الدَّيْن سواء فى حياتك ، أو بعد مماتك .

٤ ـ عليك بشراء المنتج الوطنى وتفضيله على غيره من المنتجات غير الوطنية .

٥ ـ إذا كان المنتج الوطنى أقل فى الجودة قليلاً من غيره ، أو أعلى فى السعر قليلاً ، فعليك أن تشتريه وتحتسب ذلك عند الله

* * *

نداء للتاجر

١ - أوصيك يا أخى الكريم بتوفير المنتج الوطنى بمتجرك ، وإن كنت تتاجر فى منتج غير وطنى فعليك أن تبحث عن المنتج الوطنى البديل وتوفره .

٢ - عليك أن تعرض المنتج الوطنى عرضًا طيبًا وظاهرًا ، وأن تعمل على ترويجه وتقديمه على المنتج غير الوطنى .

٣ - عليك بالأمانة المتناهية والتأكد من جودة المنتج الوطنى ، وعدم الاتجار فى أى منتج ردىء أو مغشوش .

٤ - عليك بالقناعة فى الربح وعدم المغالاة فى الأسعار ، ولتحتسب ما فاتك من ربح قد تهفو إليه نفسك عند الله .

٥ - احذر احتكار أى منتج وطنى أو عدم عرضه فى الأسواق بما يتفق مع الحجم الحقيقى لإنتاجه والحاجة إليه .

* * *

نداء للعامل والصانع

١ ـ عليك يا أخى الكريم أن تعمل على تحسين نوعية إنتاجك بإتقان صنعتك وإجادتها .. فإن ذلك يزيد من جودة المنتج الوطنى ويكسبه الثقة ويعمل على رواجه .

٢ ـ لا تضيِّع الوقت .. واستغل كل دقيقة من وقتك لزيادة حجم الإنتاج فى مصنعك ، فإن ذلك يقلل من تكلفة المنتج فينخفض سعره ويقوى على المنافسة .

٣ ـ عليك أن تعمل على تطوير حصيلتك من العلم والخبرة فى مجال عملك ، وأن تطلع على كل ما هو جديد فيه ، وألا تتدخل فى أمر عملك إلا إذا كنت على دراية تامة به .

٤ ـ ابحث باستمرار عن البديل الوطنى لقطع الغيار وطرق الصيانة لتطوير آلات الإنتاج والمحافظة عليها .

* * *

نداء لرجل الأعمال والمستثمر

١ ـ عليك يا أخى الكريم أن تتجه فى اختيار مجال عملك وصناعتك إلى المنتجات الوطنية الضرورية لحياة الفرد والداعمة لاقتصاد الوطن ، وأن تفضلها على غيرها من الصناعات الترفيهية .

٢ ـ احرص على تطبيق الضوابط الضامنة لجودة صناعتك ومراقبتها ؛ حتى يتم إنتاج سلعة وطنية جيدة ومطابقة للمواصفات المحددة لها .

٣ ـ اعمل على تصنيع المنتجات التى لم تتم صناعتها وطنيًا حتى الآن والتى يعتمد استهلاكنا منها على الاستيراد من الخارج .

٤ ـ فى حالة عدم إمكانية صناعة هذه المنتجات .. والاضطرار إلى استيرادها ـ وحتى يأذن اللّه سبحانه وتعالى بصناعتها فى الوطن ـ على رجال الأعمال أن يستوردوها من دول شقيقة أو محبة لنا .

٥ ـ إذا كان النشاط الزراعى مجال تخصصك ، فعليك أنت وإخوانك من رجال الأعمال بزراعة المحاصيل الحيوية مثل القمح والقطن وغيرهما .

٦ ـ عليك ببذل الجهود المكثفة لتشجيع التصنيع الزراعى ، ولتذكر أن كل محصول زراعى يتم تصنيعه ترتفع قيمته أضعافًا مضاعفة ويضيف الكثير لثروة الوطن .

٧ ـ اعمل على فتح مجالات التصدير من أوسع الأبواب بعد كفاية أمتك من منتجاتنا فتزيد حصيلة الوطن من العملات الصعبة التى يحتاج إليها فى مجالات حيوية أخرى .

٨ ـ لا تتعامل بالربا فى استثمار أموالك مهما كانت الظروف أو المغريات (فإن ما عند اللّه لا ينال إلا بطاعته) .

٩ ـ وأخيرًا فعليك وعلى كل إخوانك أن تتذكروا الأيدى العاملة لشباب الوطن ، وأن تبذلوا قصارى جهدكم فى عمليات التصنيع والاستثمار التى تستوعب هذه الأيدى ؛ لتتحول من طاقات معطلة إلى أيدٍ منتجة مباركة .

* * *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . أما بعد .

فإنا نذكّر — والذكرى تنفع المؤمنين — أن الإنسان يختلف عن غيره من الدواب ، فله غاية .. وهومكلف بوظيفة تتحقق من خلالها هذه الغاية فالله — عزَّ وجلَّ — يحدد له ذلك : ﴿ وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون ﴾(١) .والمؤمنون ملزمون بهذا الواجب ، أما الكفار فقد أسقطوه من حياتهم فانحصرت غاياتهم في شهواتهم .. يعملون على إرضائها وإشباعها بشتى الطرق .. من استحلال للحرام إلى إسراف في الحلال ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوًى لهم ﴾(٢) . ويقول (ﷺ) : « المؤمن يأكل في مِعًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء »(٣) . وانطلاقًا من هذه القاعدة نتوجه بدعوتنا إلى جموع الأمة .. نخاطب فيهم الفطرة النقية ، والعقل السليم ؛ لتستقيم حياتهم ، وتسلم آخرتهم ، وتعز بهم أمتهم ، فلقد حدد الإسلام طريقًا لإجابة الرغبات وقضاء الشهوات يقوم على التوازن التام بين متطلبات الجسد واحتياج الروح ..

* * *

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٦

(٢) سورة محمد ، آية ١٢٥

(٣) أخرجه البخاري ومسلم — و(المعى) : المصران .

يا أخي المستهلك

نبدأ بك يا أخي الكريم من كونك مستهلكًا سواءً كنت طاعمًا أو شاربا أو مكتسيًا أو مستخدمًا لأي من نعم الله في أرضه .. عليك أن تتذكر جيدًا أن الحرام يجب تركه كليًا والحرص على عدم الاقتراب منه .. وعليك بنبذ الترف والاستغراق في اللذات ؛ فهما يؤديان إلى السعار والنهم اللذين لا يشعر المرء معهما بسعادة ولا بهناء .. فضلاً عن تأثيرهما المدمر على الأمم .. يقول تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القولُ فدمرناها تدميرًا ﴾[1] .. أما الحلال المباح فيجب عليك ألا تسرف فيه ، ولتعلم أن الاستهلاك الممدوح في الإسلام يوضحه النبي (ﷺ) حيث يقول : « حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لابد فاعلاً فثلثٌ لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه »[2] .. وكان النبي الكريم (ﷺ) يمر عليه الشهر تلو الشهر لا يوقد في بيته نار .. وكان الحصير يؤثر في جنبه الشريف ، ولو أراد أن تتحوَّل جبال مكة ذهبًا لأجيب . وليس معنى هذا الزهد في الحياة ، وتحريم زينة الله ولكنها الوسطية والاعتدال .

أما المعنى العظيم والأثر البالغ فنأخذه من قول رب العزة جل جلاله : ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾[3] .. فهل أنت في غنى عن حب الله ؟!!

(١) سورة الإسراء ، آية ١٦

(٢) أخرجه الترمذي والحاكم وأحمد .

(٣) سورة الأعراف ، آية ٣١

فعليك أيها الأخ الكريم أن تكبح جماح نفسك ، وأن تحد من رغباتها بدافع الإيمان والحب لله ولرسوله (ﷺ) .

هذا وقد وضح الإسلام ضابطًا آخر يساعد فى الحدّ من تطلعات النفس ، ألا وهو ربط التطلعات بالإمكانيات .. فلا يطلب الإنسان ما هو خارج إمكانياته .. ويبدأ ذلك بكف النظر عن التطلع لما فى أيدى الآخرين يقول الله تعالى : ﴿ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ، ورزق ربك خير وأبقى﴾[1] ، ويقول عزَّ وجلَّ : ﴿لينفق ذو سَعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾[2] .

كذلك توجه السنة أنظارنا إلى من هم دوننا « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فذلك أحرى ألا تزدروا نعمة الله عليكم »[3] .

وتتوالى التوجيهات للتحذير من أن تزيد الالتزامات عن الإمكانيات ، فالنتيجة معروفة وهى الاستدانة ..

وهنا يحذرنا النبى الكريم (ﷺ) من مغبة الدَّيْن .. فهو همٌّ بالليل ومذلة بالنهار .. كذلك فإن الدَّيْن يحبس المؤمن عن دخول الجنة حتى وإن كان شهيدًا !! فيقول الرسول (ﷺ) : « والذى نفسى

(١) سورة طه ، آية ١٣١

(٢) سورة الطلاق ، آية ٧

(٣) أخرجه مسلم .

بيده لو قتل رجل فى سبيل الله ، ثم عاش ثم قتل ، ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه »[1] .

ويتعوّذ النبى الكريم (ﷺ) من الدَّيْن فيقول : « اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال »[2] .

فانظر يا أخى الكريم لو أنك اشتريت سلعة بالدَّيْن ، ثم توفاك الله ولم يسدد أحد دينك ، فماذا أنت فاعل فى موقف مثل هذا رحمك الله ....؟!!

كذلك فإن الدَّيْن لا يقتصر أثره المدمر على الأفراد فقط ، إنما ينعكس على الأمم كذلك .. إذ كيف ننسى أن الدَّيْن كان السبب المباشر وراء احتلال الكثير من الدول فى العصر الحالى سواء كان احتلالاً صريحًا ، أو مقنَّعًا من خلال امتلاك إرادتها وتخريب اقتصادها .

ومما هو جدير بالذكر أن شراء السلع بالتقسيط ما هو إلا شكل من أشكال الدَّيْن التى يقصد منها ـ فى غالبيتها ـ تعميق شهوة الاقتناء لدى الفرد لتصريف السلع والمنتجات .

(١) ذكره فى الزواجر وقال : صح ٣٨٨ ط . الشعب .

(٢) أخرجه أبو داود .

ولا يخفى عليك يا أخى الكريم أن أية صناعة وليدة ، أو منتج وطنى يشق أولى خطواته إلى السوق .. سوف يحتاج لبعض الوقت حتى يكتسب الخبرة والإمكانيات على المنافسة وإثبات الوجود . فقد تكون أسعاره أعلى من غيره أو جودته أقل ، وهنا يتدخل العامل الإيمانى لتجميع الأمة حول الرمز وتحملها للشدائد لدعم الذات وإبراز الهوية فى صورة دعم هذا المنتج الوطنى .

إن الهزيمة الداخلية التى تصيب الأمة فى شكل احتقار لمنتجها المصنوع بيد أبنائها وتفضيل كل ما هو وارد إليها من الخارج ـ وقد يكون من إنتاج الوطن ولكن استعير له اسم خارجى ـ هو فى النهاية تدمير لروح هذه الأمة ومسخ لكل قيمها ومقدساتها !!

وأخيرًا يا أخى فى موقع المستهلك اعلم أن العادة إذا دخلتها النية تحولت إلى عبادة ، واعلم أن تحولك إلى منتج وطنك تشتريه على سبيل دعم وإحياء روح الأمة هو أمر فيه مثوبة عظيمة عند الله (سبحانه وتعالى) .

* * *

يا أخى التـاجـر

تذكر قول ربك (تبارك وتعالى) : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تخونوا اللّـه والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾[1] . ولقد وضح لك جليًّا خطورة غياب منتج وطنك عن متجرك ، فماذا أنت فاعل ؟

إن العمل الإيجابى الأول منك هو الحرص على تشريف متجرك بمنتجات وطنك وحرصك على طلبها من المصانع والموردين .. وبعد ذلك عليك بعرضها عرضًا جيِّدًا .. وترغيب المشترى فيها ، وحذار ثم حذارِ من المنتج الردىء المغشوش الذى لا يحقق إلا الكسب الحرام وتذكَّر قول النبى الكريم (ﷺ) : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء »[2] . وتذكَّر عندما يقف أمامك المشترى يطلب سلعته أنك تقف موقف المشترى عندما تطلب تلك السلعة من المصنع أو المورد .. فلا ترض لغيرك ما لا ترتضيه لنفسك . وصدق نبينا الكريم (ﷺ) حين يقول : « لا يؤمنُ أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبُّ لنفسه »[3] .. كذلك فإن عليك أيها التاجر المؤمن أن تسهم بجزء من أرباحك فى تحسين صورة منتج وطنك بتخفيض سعره تقوية لمكانته وحفزًا لرواجه .

وأخيرًا تذكَّر أن من أكبر أشكال الخيانة إخفاء المنتج من الأسواق واحتكاره بغرض رفع سعره واستغلال الفقراء .. ومن كلام النبوة : « من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليُغليَه عليهم كان حقًّا على اللّه أن يقعده بعظم من نار يوم القيامة »[4] .

(١) سورة الأنفال ، آية ٢٧ (٢) أخرجه الترمذى والحاكم .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم . (٤) أخرجه أحمد .

يا أخى الصانع والعامل

إن مدخل حديثنا إليك يا أخى الكريم .. هو الأمر الذى أشار إليه نبينا (ﷺ) : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه »[1] .. فتذكر يا أخى وأنت تقوم بعملك أنك أمين على مستقبل هذه الأمة ، فإما أن تبنى لبنة فى مجدها .. أو تدق مسمارًا فى نعشها .. ونحن نتوجه إليك بهذا السؤال لتسأله لنفسك .. لو جاءك قريب أو عزيز عليك ليشترى سلعة من إنتاجك .. أكنت تعطيه مما تعده لعامة الناس ، أم تختصه بإنتاج متميز ؟ فلم لا يكون كل إنتاجك من هذا النوع المتميز ؟ أما تدرى أنه ربما وقعت سلعتك فى يد مكروب أو محتاج لا يجد ثمن غيرها إذا تلفت ؟ فماذا تجيب ربك يوم القيامة إذا سألك عن هذا ؟؟ قد تقول إنك تجبر على الأداء المتسرع لرغبة صاحب العمل .. ولكن هذه معصية .. والعذر فيها غير مقبول ، فها هو ذا نبيُّنا (ﷺ) يهتف بنا : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »[2] ، وقد تقول : إنه رغبة منك فى زيادة إنتاجك لزيادة دخلك .. فهذا مال حرام نتج عن غش الآخرين .. والله لا يبارك فيه .

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

(٢) أخرجه أحمد والحاكم .

كذلك فإنه من الإتقان والإجادة أن تتفنن فى اكتساب الخبرة والمهارة فى مجال عملك ، ونَبِيُّنَا (ﷺ) يقول : « إن اللّه يحب المؤمن المحترف »[٢] أى المُجيد فى عمله والمطوِّر له .

وأخيرًا فاحذر ثم احذر من التهاون فى وقت العمل . فكل وقت ضائع فى النهاية هو زيادة فى ثمن المنتج وإضعاف لقوته .. واحذر من الحجج الواهية حين تسمع من يقولون إنهم يعملون على قدر ما يأخذون !! فهذه الحجج ينكرها الشرع ، فحين يخبر نَبِيُّنا (ﷺ) عن أناس يعملون ولا ينالون أجرًا متكافئًا يقول : « إنها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها » ، قالوا فماذا تأمرنا يا رسول اللّه ؟ قال (ﷺ) : « أدوا الذى عليكم وسلوا اللّه الذى لكم »[٣] .

وتذكَّر أنه إذا كان الشرع قد أمرك بقضاء فريضة الصلاة بغير إذن صاحب العمل ، فإنه قد نهاك أن تأتى بتطوع يقتطع من وقت العمل بغير إذن صاحبه .

(١) أخرجه أحمد والحاكم .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب ، والحكيم الترمذى وله من الشواهد ما يقويه ، كذا فى فيض القدير ٢/٢٩١

(٣) أخرجه البخارى .

يا أخى المستثمر ورجل الأعمال

أيها الأخ الكريم .. إنّ اللّه تبارك وتعالى إذا كان قد ابتلى بعض الناس بقلة المال فقد ابتلاك بكثرته ؛ فاعلم أن هذا لك من اللّه اختبار لينظر كيف تعمل ..

إن اللّه سبحانه وتعالى يبصرك بالقاعدة فى استخدام المال ، فينبهك ـ بادئ ذى بدء ـ إلى أنه المالك الحقيقى للمال وصاحبه وأنك لست أكثر من عامل عنده مستخلف على ماله فيقول اللّه (تعالى) : ﴿ وأنفقوا إنما جعلكم مستخلفين فيه ﴾(1) ، ويرشدك اللّه عزَّ وجلَّ لكيفية التصرف فى هذا المال فيقول : ﴿ وابتغ فيما آتاك اللّه الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن اللّه إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض ، إن اللّه لا يحب المفسدين ﴾(2) ، وتفصيل القاعدة هو استخدام المال فى كل ما ينفع والابتعاد به عن كل ما يضر .. ومفهوم النفع ليس مفهومًا فرديًّا إنما مرجعه إلى الأمة ، فهى التى تقرر أين المصلحة ، وبأى المصالح تبدأ ، فبهذا يسد الخلل وتقتضى الحاجات .. وحركة الإنتاج تتواكب مع متطلبات هذه الأمة .. وهذا السلوك هو الطاعة التى يؤْجَرُ فاعلها فى الدنيا والآخرة .

(1) سورة الحديد ، آية 7

(2) سورة القصص ، آية 77

إنك مطالب بأمور محددة ، فالأمانة تقتضى منك أن تكفى الأمة حاجتها من المنتجات الوطنية .. وأن تسعى بمالك وجهدك وخبرتك لتصنيع المنتجات غير الموجودة .. وهذا من فروض الكفاية التى يحمل عبئها أصحاب الأموال .. وأنت مطالب بأن تضع من النظم والضوابط ما يكفى لإخراج منتج جيد يفى بالمتطلبات ويخضع للمواصفات السليمة .

كما أنك مطالب بأن تستشعر مسئوليتك تجاه هذا الوطن وأنك جزء من نظامه وحركته .. ونبيُّنا (ﷺ) يقول : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »(1) . وهأنت ترى حال الأمة .. فلا يصلح موقف : [أنا ومنْ بعدى الطوفان] فهذا كلام الفاسقين .. أما حال المؤمنين فكما قال سيد الخلق (ﷺ) : « مثل القائم على حدود اللّه والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا . فلو تركوهم وما أرادوا لهلكوا جميعًا . ولو أخذوا على أيديهم لنجوا ونجوا جميعًا(2) » ، فإما أن تنجو السفينة بمن فيها ، وإما أن تغرق بمن فيها .. وإن حرصك على رفع شأن منتج وطنك هو فى النهاية دعم لمركزك أنت ، وحفظ لأموالك التى جعل اللّه لك فيها قوامًا لحياتك ، وهو فى نفس الوقت فتح لآفاق جديدة تستوعب العديد من الطاقات المعطلة لشبابنا وهؤلاء إن لم تشغلهم أنت بالحق شغلهم غيرك بالباطل .

(1) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان .
(2) أخرجه البخارى .

وعليك إن تحتم الأمر بعدم القدرة على إنتاج شيء بعينه .. وهو لازم وضروري .. وأصبحت هناك ضرورة لجلبه من خارج الوطن .. فتخير مع من تتعامل ، أمع أقربهم مودة ، وأقلهم حقدًا وبغضًا ، وأكثرهم نفعًا لأمتنا ، أم مع من هم على نقيض ذلك ؟!!

وأخيرًا فإن أخطر أوجه الاستعمال الحرام للمال هو التعامل بالربا في أي صورة من صور التعامل ، وإن الربا في حقيقته هو تجميع لكسب حرام لمصلحة فرد أو مجموعة على حساب أمة بأسرها .. وفيه أيضًا إيجاد لطائفة عاطلة لا هَمَّ لها إلا جني المكاسب الحرام التي تحمل في النهاية على المنتج الوطني وتضعف فرصته في البقاء .

ولا تنس ـ وأنت تقرأ وتسمع القرآن الكريم وحديث النبي (ﷺ) في ذم الربا ـ قول الحق (تبارك وتعالى) : ﴿ يمحق اللّه الربا ويربي الصدقات ﴾[1] . وقوله (تعالى) : ﴿ يأ يها الذين آمنوا اتقوا اللّه وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللّه ورسوله ، وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون ﴾[2] . صدق اللّه العظيم

فمن منا يقوى على حرب اللّه ورسوله (ﷺ) ؟!!

وأخيرًا ليكن لك فيما شرعه اللّه .. وفصَّله نبينا (ﷺ) في قواعد استعمال المال الأسوة الحسنة .

* * *

(١) سورة البقرة ، آية ٢٧٦ (٢) سورة البقرة ، الآيتان ٢٧٨و٢٧٩

الجمعية الشرعية فى سطور

تأسست الجمعية الشرعية الرئيسية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية فى غرة المحرم سنة ١٣٣١ هـ الموافق شهر ديسمبر ١٩١٢ ميلادية . وأعيد تجديد إشهارها برقم ٢١ لعام ١٩٦٧ م ثم برقم ٢١ / د لعام ٢٠٠٣ م طبقًا لأحكام القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ م .

أسسها الإمام الصالح الشيخ : محمود محمد خطاب السبكى ــ عليه سحائب الرحمة والرضوان ــ بغرض إحياء الدين الصحيح ، والعمل بما ثبت وصح عن رسول اللّه (ﷺ) بعيدًا عن البدع والخرافات ، وأسس المساجد الشرعية فى أنحاء البلاد لإقامة الشعائر الدينية وفقًا لمنهج الكتاب الكريم والسنة المطهرة ونهج السلف الصالح .

وقد خلفه من بعده نجله الإمام فضيلة الشيخ : أمين محمود خطاب ، ثم الإمام / يوسف أمين محمود خطاب عليهما رحمة اللّه ، ثم الإمام عبد اللطيف مشتهرى إبراهيم ، ثم الإمام / الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ثم فضيلة الإمام الدكتور / فؤاد على مخيمر حتى شاءت إرادة اللّه أن يلقى ربه فى صباح يوم الجمعة ١٣ صفر عام ١٤٢٣ هـ (٢٦ أبريل ٢٠٠٢ م) فاختير فضيلة الدكتور / محمد المختار محمد المهدى الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف إماما لأهل السنة ورئيسًا للجمعيات الشرعية .

وبحمد الله تؤدى الجمعية الشرعية رسالتها منذ نشأتها وحتى الآن فى مجالى الدعوة والعمل الصالح على أكمل وجه يرضى الله (سبحانه وتعالى) ويرضى الرسول (ﷺ) من خلال مساجدها المنتشرة فى أنحاء الجمهورية والبالغ عددها ما يقرب من ٦٠٠٠ مسجد تحت مظلة ما يزيد عن ٦٠٠ فرع مسجل .

وإليك يا أخى الكريم عرضًا لنشاط الجمعية فى مرحلتها الراهنة :

منهاج عمل الجمعية الشرعية فى المراحل الراهنة :

يتلخص منهاج عمل الجمعية الشرعية الرئيسية فى المراحل الحالية انطلاقا من كتاب الله الكريم والسنة المطهرة ، بالعمل فى مجالين متوازيين ، هما مجال الدعوة والعمل الصالح .

أولاً : مجال الدعوة

تقوم الجمعية الشرعية الرئيسية بتأدية دورها ورسالتها فى الدعوة من خلال العمل على سبعة محاور هى :

(١) قوافل الدعوة :

وتتكون من مجموعات من علماء الأزهر الشريف أبناء الجمعية الشرعية يجوبون المحافظات لنشر العلم والدعوة فى قوافل تنقسم إلى :

(أ) **قوافل رئيسية :** تخرجها الجمعية الشرعية الرئيسية يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع لإحدى المحافظات بالتناوب ، وتكون كل قافلة من ١٠ ــ ١٥ عالمًا يتم توزيعهم على مساجد المحافظة ، ويقوم كل منهم بأداء درس الخميس لكل من الرجال والنساء ودرس الضحى للأيتام فى لقاء الجمعة ثم خطبة الجمعة وبعدها درس وفتاوى ، ويكون سفر القافلة إلى المحافظة فى صباح يوم الخميس من كل أسبوع والعودة مساء الجمعة ، وقد بلغ عدد اللقاءات العلمية التى أجرتها القوافل فى السنوات العشر المنتهية فى شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ ما يقرب من ٢٢ ألف لقاء .

(ب) **قوافل داخلية بالمحافظات :** وتخرجها المحافظات للدعوة فى نطاق كل منها يومى الخميس والجمعة ، وتتكون من خمسة علماء لخمسة مساجد وتسير هذه القوافل على نفس نظام القوافل الرئيسية . وقد بلغ عدد اللقاءات العلمية التى أجرتها القوافل الداخلية فى المحافظات خلال السنوات العشر الأخيرة والمنتهية فى شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ ما يقرب من ٢٦ ألف لقاء علمى .

٢ ـ أسابيع الدعوة :

وهى كما يلى :

(أ) **الندوات العلمية** : وفيها تقوم صفوة من علماء الجمعية بالقاء درس بين المغرب والعشاء فى أحد المساجد مرة كل شهر فى كل المحافظات بالتناوب .

(ب) **أسابيع الدعوة الرئيسية** : وتنظمها الجمعية الرئيسية وتتكون من مجموعات كل منها خمسة من علماء الأزهر الشريف أبناء الجمعية الشرعية ، وتتجه كل مجموعة منها إلى أحد المساجد بالقاهرة الكبرى وبعض المحافظات لعقد اللقاءات العلمية وإلقاء الدروس الدينية خلال أيام الأسبوع .

(جـ) **أسابيع الدعوة الداخلية بالمحافظات** : ويتكون كل أسبوع منها من خمسة من علماء الأزهر الشريف أبناء الجمعية الشرعية الذين يتناوبون إلقاء دروس العلم فى أحد مساجد المحافظة تحت إشراف ودعم الجمعية الرئيسية .

٣ ـ معاهد الدعوة :

وتهدف إلى تخرج الدعاة الدارسين والمؤهلين لارتقاء منابر مساجد الجمعية الشرعية والمساجد المحبة لمنهج الجمعية وحمل لواء الدعوة بها ، وتهدف الجمعية إلى إنشاء معهد واحد على الأقل لتخريج الدعاة فى كل محافظة .

ويبلغ إجمالى عدد المعاهد حتى الآن ٢٣ معهدًا هى : الجلاء ، والأمين بحلوان ، والاستقامة بالجيزة ، والمحلة الكبرى ، والمطرية ، و١٥ مايو ، وبنى سويف والمنصورة ، وأبو قرقاص ، والإسماعلية ، والأميرية ، والصحابة بشبرا ، والحوامدية ، والسنطة ، والعمرانية ، وفجر الإسلام ، والشوبك الغربى والسويس ، والقراءات بحلوان ، والعاشر من رمضان والرحمن بالزاوية ، وإمبابة الأساسى ، ومجد الإسلام بعين شمس . وتشارك الجمعية الشرعية الرئيسية بدعم كل هذه المعاهد طبقًا للائحة التى وضعتها فى هذا الشأن .

٤ـ لجنة الوعّاظ المتميزين :

أنشأت الجمعية الرئيسة لجنة للوعظ والدعوة تهدف إلى توفير عدد كاف من الوعّاظ المتميزين ، تزود بهم الفروع القوية والنشيطة فى الدعوة والفروع الجديدة فى كل المحافظات ، ولكى يتم توحيد أسس الدعوة ومنهجها يجرى الالتزام بفكر جماعى موحد للدعاة ، حيث يقوم علماء الجمعية بعقد لقاءات دورية مع لجان الوعظ .

٥ـ لجنة الداعيات المتميزات :

أنشأت الجمعية لجنة للداعيات من خريجات معاهد إعداد الدعاة بالجمعية ، والمؤهلات لدعوة الأخوات ، وإلقاء الدروس للنساء فى مساجد الجمعية .

٦ ـ لجنة الفتوى :

وتنعقد طوال أيام الأسبوع بالمسجد الرئيسى للجمعية بشارع الجلاء بالقاهرة ، من بعد صلاة العصر ، لإفتاء الناس فى أمور دينهم ودنياهم .

٧ ـ مجلة التبيان :

وهى المجلة التى تصدرها هيئة علماء الجمعية الشرعية ، وتبين للناس أمور دينهم بعيدًا عن الغلو والتفريط .

ثانيًا : مجال العمل الصالح

قرن الله (عز وجل) الإيمان بالعمل الصالح فى كثير من آيات كتابه العزيز فلا إيمان بغير عمل صالح ، ولا يقبل العمل الصالح إلا إذا كان خالصا لوجه الله ، وفى هذا المجال قامت الجمعية بما يلى :

١ ـ مشروعات وبرامج البر والإحسان :

(أ) مشروع كفالة الطفل اليتيم :

بدأ هذا المشروع بالجمعية الشرعية بالمطرية فى غرة رجب ١٤٠٥ هـ ، ثم انتشر من خلال الجمعية الشرعية الرئيسية إلى جميع أنحاء البلاد ويهدف إلى رعاية الأطفال الأيتام وأسرهم رعاية منظمة وكريمة ، مع ربط الطفل اليتيم بالمجتمع المسلم ربطًا صحيحًا .

ويبلغ عدد الأسر المقيدة في هذا المشروع حتى نهاية شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ (٢١٣) ألف أسرة تضم ما يقرب من (٤٥٦) ألف طفل يتيم يصرف لكل منهم إعانة شهرية يقوم بدفعها كافل محدد لكل طفل، وذلك علاوة على الخدمات والمزايا العينية الأخرى كعلاج وصرف الأدوية بالمجان، وتوفير الملابس والأدوات المدرسية. والكتب وفصول التقوية وكثير من الخدمات، بالإضافة إلى العطاءات السنوية الثابتة كالبطاطين في مطلع كل شتاء، والمواد الغذائية في شهر رمضان، واللحوم في عيد الأضحى من كل عام، فضلا عن رعايتهم رعاية روحية وسلوكية، ومتابعتهم في المدارس والجامعات لسد حاجتهم كما مر سابقا.

(ب) مشروع تيسير زواج الفتيات اليتيمات:

ويهدف إلى مساعدة الفتيات اليتيمات المقدمات على الزواج بتيسير وتوفير احتياجاتهن. وتقديم الاسهامات العينية الضرورية كالأثاث أو القماش وقطن التنجيد والبوتاجازات والغسالات والمطابخ وأواني الألومنيوم وأطقم الميلامين. وذلك في حدود قد تصل إلى ١٠٠٠ جنيه حسب حالة الفتاة، وتتحمل الجمعية الرئيسية والفروع هذه التكلفة.

وقد تمت حتى نهاية شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ المساهمة في تزويج جميع الفتيات اليتيمات اللاتي تقدمن لطلب المساهمة من المشروع، ويبلغ عددهن ٢٦ ألف فتاة بتكلفة قدرها تسعة ملايين وثلاثمائة ألف جنيه.

(جـ) مشروع رعاية طالب العلم :

أقامت الجمعية هذا المشروع لمساعدة الطلاب الفقراء غير الأيتام ماديًّا ومعنويًّا بتوفير احتياجاتهم اللازمة لمواصلة الدراسة كسداد المصروفات الدراسية وتوفير الكتب والزى المدرسى وغيرها . علاوة على الرعاية الطبية والاجتماعية للطالب ، وصرف العطاءات العينية الثابتة كالبطاطين فى مطلع كل شتاء ، والمواد الغذائية فى شهر رمضان ، واللحوم فى عيد الأضحى لطالب العلم وأسرته .

وقد بدأ هذا المشروع فى الجمعية الشرعية (بكوم حلين) بمحافظة الشرقية عام ١٤١٩ هـ (الموافق ١٩٩٨ ميلادية) ، ثم انتشر من خلال الجمعية الرئيسية إلى شتى المحافظات ، ويطبق المشروع الآن - كمرحلة أولى - على تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ومن المستهدف تطبيقه إن شاء اللّه فى السنوات القادمة على باقى مراحل التعليم حتى المرحلة الجامعية . ويقوم المشروع حتى نهاية شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ برعاية ما يقرب من أربعة عشر ألف أسرة تضم سبعة عشر ألف طالب علم .

(د) مشروع رعاية المعوَق المسلم :

وتقوم الجمعية فيه بتوفير الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية على اختلافها للمعاقين لمساعدتهم على التغلب على عجزهم ، وتحويلهم إلى أفراد منتجين يعتمدون على أنفسهم ، ويستطيعون كسب رزقهم

بكدهم وعملهم . وتقوم الجمعية بعد ذلك بمتابعة حالتهم ومساعدتهم فى البحث عن فرص العمل الملائمة لهم ، وقد قامت الجمعية الرئيسية وفروعها حتى نهاية شهر ذى الحجة ١٤٢٤ هـ باستعاضة إعاقة مايقرب من (١٤٠٠) معاق بتكلفة قدرها (٣٣٦) ألف جنيه .

(هـ) البرامج الطبيئة :

١ـ برنامج علاج مرض الفشل الكلوى :

وضعت الجمعية برنامجا لعلاج مرضى الفشل الكلوى مساعدا ومكملا لنظم العلاج التى وضعتها الدولة لهذا المرض ، بحيث تستقبل الجمعية المرضى الذين لا يتوافر لهم مكان فى المستشفيات العامة أو مستشفيات التأمين الصحى ، أو المرضى الذين لا يشملهم نظام علاجى محدد ، فتقوم الجمعية بمنح كل مريض (٤٠) جلسة غسيل كلوى مجانًا تتحمل تكلفتها التى تبلغ (٦) ألاف جنيه لكل مريض إلى أن يصدر له قرار المجلس الطبى بعلاجه على نفقة الدولة . وأهمية هذه الخدمة أن الجمعية تستقبل المريض فى وقت يكون فيه عاجزًا عن التصرف حيال مرضه ، حيث لا يجد ما يواجه به نفقات العلاج الباهظة ، ولا يجد فيه مكانا للعلاج على نفقة الدولة . فتسرع الجمعية بمد يد العون إليه مخففة عنه آلامه من صدمة المرض والعجز عن العلاج .

وحدات العلاج الملحقة ببعض مساجد الجمعية

(أ) وحدة مسجد الاستقامة بميدان الجيزة وتحتوى على (٤٠) جهازا للغسيل الكلوى ، وهى من أكبر وأحدث وأرقى الوحدات فى مصر .

(ب) وحدة مسجد الفتح بالمعادى وتحتوى على ٧ أجهزة .

(جـ) وحدة مسجد النور المحمدى بالمسلة بالمطرية وتحتوى على (٩) أجهزة .

(د) وحدة مسجد الرحمة بمصر الجديدة وتحتوى على (٧) أجهزة .

وتحتوى هذه الوحدات على أحدث أجهزة الغسيل الكلوى . ويتلقى فيها المريض خدمة على أعلى مستوى طبى بإشراف كبار الأساتذة المتخصصين ، ويعامل معاملة إنسانية ، ويتلقى وجبتين غذائيتين أثناء وبعد الغسيل ، ثم يصرف له (١٠) جنيهات أجر العودة إلى منزله ، علاوة على إجراء جميع التحليل والعمليات المطلوبة له دون أن يتحمل أية نفقات على الإطلاق .

وتقدم الجمعية هذه الخدمة المجانية للمواطن رفعا للحرج عن الأمة باغاثة الملهوف ودفع الكرب عن المكروب دون النظر إلى جنسه أو لونه أو دينه او مستواه الاجتماعى .

ويمنح خطاب التحويل للعلاج باحدى الوحدات السابق ذكرها فور تقدم المريض أو من ينوب عنه إلى الجمعية الشرعية الرنيسية بمقرها بحديقة (الخالدين بالدراسة) بجوار دار الإفتاء ومعه المستندات التالية :

١ ـ تقرير طبى باصابته بالفشل الكلوى وحاجته إلى إجراء جلسات الغسيل .

٢ ـ صورة آخر تحليل لوظائف الكلى .

٣ ـ صورة البطاقة الخاصة بالمريض .

وتيسيرا على المرضى فى مختلف المحافظات ولكى تتم رعايتهم دون أن يتكبدوا مشقة السفر ، قامت الجمعية باستكمال أو زيادة عدد أجهزة الغسيل الكلوى الموجودة ببعض المستشفيات الحكومية ببعض المحافظات ، حيث زوّدت محافظة الوادى الجديد بجهازين ، والفيوم بأربعة أجهزة وقنا بثمانية أجهزة ، والبحيرة بجهازين .

٢ـ مركز رعاية الأطفال المبتسرين :

يتعرض عدد كبير من الأطفال المبتسرين إلى الهلاك بسبب التكلفة الباهظة للعلاج والتى لا تتناسب مع قدرة كثير من الأسر ؛ وبسبب نقص الحضانات الموجودة بالمستشفيات وعدم قدرتها على استيعاب كل الأطفال ناقصى النمو لذلك فقد أقامت الجمعية مركزًا لرعاية الأطفال المبتسرين بمسجد الشهداء بمدينة نصر بالقاهرة خلف قسم ثانى مدينة نصر وزودته بمائة حضانة ، ومركزًا آخر بفرع الجمعية بشبين الكوم محافظة المنوفية وزودته بخمس وعشرين حضانة ، ومركزًا ثالثا بعين شمس بالقاهرة وطاقته القصوى ٢٥ حضانة وهذه المراكز مزودة بأحدث الحضانات وأحدث أجهزة المعامل والأشعة ، وتم اختيار أكفأ الأطباء والممرضات والفنيين للعمل بها .

٣ـ مركز الأشعة التشخيصية :

أنشأت الجمعية هذا المركز بمسجد المصطفى بشارع صلاح سالم أمام عمارات العبور بمدينة نصر بالقاهرة . ويحتوى على أحدث ما وصل إليه العلم فى مجال أجهزة الأشعة التشخيصية

ومنها جهاز الرنين المغناطيسى ، وجهاز الموجات فوق الصوتية ، والموجات الصوتية للقلب ، وجهاز الأشعة للأوردة والشراين .

٤ ـ مركز تشخيص وعلاج أمراض العيون بأشعة الليزر :

أنشأت الجمعية هذا المركز بالحى السادس بمدينة نصر ليقدم إلى المرضى كل الخدمات باستخدام أحدث الأجهزة العملية التشخيصية والعلاجية بلا مقابل .. وهى كما يلى :

١ ـ تصوير قاع العين بالصبغة Fluorescin ansiography .

٢ ـ الموجات فوق الصوتية وقياس قوة عدسة العين

Ultra Sonography & Biometry

٣ ـ عمل مجال الإبصار بالكمبيوتر Field of vision .

٤ ـ العلاج بأشعة الليزر (الكى الضوئى) أرجون ليزر

Argon Laser

٥ ـ العلاج بأشعة الليزر (القاطع) ياج ليزر Yag Laser .

٥ ـ القوافل الطبية :

توفد الجمعية الرئيسية نخبة من الأساتذة والاستشاريين في مختلف التخصصات الطبية للمرور على المحافظات وتوقيع الكشف الطبي مجانًا على الحالات المرضية التي يستدعي الأمر عرضها على الاستشاري والتي تم تجهيزها مسبقًا بواسطة أطباء المحافظات حيث يتم التصرف حيالها وإجراء الأشعات والعمليات الجراحية وصرف الأدوية بالمجان .

٦ ـ برامج تحت الإنشاء :

(أ) مركز العلاج الكيماوي والإشعاعي لمرضى السرطان ومركز استقبال الحروق . وتجرى إقامة هذا المركز بجمعية أحمد عرابي على طريق مصر الإسماعيلية على مساحة (٨) أفدنة .

(ب) مستشفى ألماظة : ويضم قسم العلاج بالمناظير ومركزا لرعاية الأطفال المبتسرين .

(جـ) مراكز رعاية الأطفال المبتسرين .

١ ـ مركز الباجور وطاقته القصوى (٢٥) حضانة .

٢ ـ مركز المحلة الكبرى وسيبدأ إن شاء اللّه بأربعين حضانة .

(د) مركز رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

ويقام على مساحة (٨) أفدنة بجمعية أحمد عرابى على طريق مصر الإسماعيلية ويشمل مبنى لإقامة الأطفال ، وآخر للتدريب الزراعى والمهنى ، وثالث للمشرفين .

وجميع برامج العلاج الطبى أقيمت تأسيسًا على الأصل الشرعى الذى تتبعه الجمعية ، وهو القيام بفروض الكفايات حتى ترفع الحرج عن الأمة حيث تقدم جميع الخدمات بلا مقابل إلى من يطلبها من غير القادرين دون النظر إلى الجنس أو الدين .

مشروعات أخرى :

(أ) مركز ضيافة الفتيات اليتيمات بالأميرية :

ويستضيف فتياتنا اليتيمات الوافدات إلى القاهرة من المحافظات للدراسة وتتحمل الجمعية الرئيسية كافة نفقات الإقامة والإعاشة الكاملة لهن مع منح كل واحدة منهن مصروفًا شخصيًّا .

(ب) مشروع مقابر المسلمين :

تم التخطيط لإنشاء ١٥ ألف قبر شرعى على مساحة ١٠ أفدنة بمنطقة مقابر مدينة ٦ أكتوبر وقد انتهى العمل فعلاً من إنشاء (٢٠٠٠) قبر تم تجهيزها لاستقبال الموتى بلا مقابل وطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .

٢ ـ مشروعات التعليم والتربية الإسلامية :

(أ) مشروع تحفيظ القرآن الكريم :

ويهدف إلى إعادة إحياء مكاتب تحفيظ القرآن الكريم التقليدية بشكلها النمطى القديم فى شتى مساجد الجمعية الشرعية ، بمستوى مادى مشرف من حيث المكان الصحى والمعاملة الطيبة تلك المكاتب التى تخرج فيها علماء وأئمة هذا الجيل . وقد تم إنشاء ما يقرب من ثلاثمائة وستين مكتبًا فى فروع الجمعية بالمحافظات ينتظم فيها سبعة وعشرون ألف طفل يحفظون القرآن ويتعلمون قواعد تلاوته منهم ١٤ ألف طفل يتيم ١٣ ألف طفل غير يتيم .

وتقوم الجمعية الرئيسية بتجهيز معظم هذه المكاتب بكشافات الإضاءة ، والمراوح الكهربائية ، ومبردات المياه .

والحصر ، وبعض الكتب ، كما تقوم بتحمل أجور المحفظين ، وتقديم الهدايا للأطفال وعمل المسابقات ومنح الجوائز والمكافآت للفائزين .

(ب) لقاء الجمعة :

وفيه تتم استضافة الأيتام بمسجد الجمعية التابعين له يوم الجمعة ؛ حيث يتم تقديم وجبة ساخنة لهم ، علاوة على إعطائهم جرعة دينية وجرعة ترفيهية ، ويخدم هذه اللقاءات مطابخ أعدت بشتى المحافظات لهذا الغرض .

(جـ) مشروع محو الأمية وتعليم الكبار :

اعتبارًا من عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م دخلت الجمعية الشرعية المعركة ضد الأمية ، وبدأت التعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، فقامت بإنشاء ما يقرب من (٦٠٠) فصل دراسى لمحو الأمية الأبجدية والأمية المهنية ، وقد تم تخريج عشرات الآلاف من هذه الفصول بعد تعليمهم القراءة والكتابة ، وتعليم جزء منهم الحرف المختلفة كصناعة التريكو وصناعة السجاد ، والنجارة والسباكة وأشغال الكهرباء .

٣ ـ مشروعات التشغيل :

وهـدف هـذه المشروعـات هـى مسـاعـدة الأرامـل والأيتـام على إيجـاد أعمـال تناسبهم ؛ حتى تتحـول أم اليتيم من أم تتلقى إعـانة شـهرية لا تكفيهـا إلى أم منتجـة لهـا دخـل من عملها يكفى سد احتياجاتهـا وأسـرتها ، ويجـد اليتيـم عمـلا يعينه على الحياة .

(أ) مشروع تشغيل أمهات الأيتام :

أنشأت الجمعيـة حتى الآن (٣٠) وحـدة إنتاجيـة بفروعهـا بالمحافظات يتبعها ستة مشاغل لإنتاج الجلباب الحريمى المنزلى . وتتكون كـل وحـدة من مركـز تفصيـل وتشـطيب يتبعـه عـدد يتراوح بين ٥٠ ــ ١٠٠ ماكينـة حياكـة صناعيـة تتسـلمها الأمهـات ؛ لكى يعملن عليهـا فـى بيوتهـن ثـم يبعـن المنتـج بسـعر التكلفـة دون أى هامش للـربح ، وتتقـاضى الأرملة جنيهًا واحدًا عـن كـل جلبـاب نظير قيامهـا بحياكتــه ، ويبلـغ حجـم الإنتـاج لوحــدات الجمعيـة (٣٠٠) ألـف جلبـاب فى الموسـم الواحـد .

(ب) مشروع تشغيل أمهات طالب العلم:

حتى تقوم الجمعية بدور فعال فى إعانة أسر التلاميذ الفقراء من غير الأيتام علاوة على الإعانة الشهرية، فقد قامت بتنفيذ مشروع تشغيل أمهات طالب العلم بحيث يعملن فى إنتاج التريكو من خيوط الصوف، وأطقم الأسرة والمفارش، وتتقاضى الأم عن كل قطعة أجرها، ويباع المنتج أيضًا بسعر التكلفة دون إضافة أى هامش للربح.

(جـ) ورش إنتاج الأحذية:

قامت الجمعية بإنشاء بعض الورش فى بعض فروعها لإنتاج الأحذية من أجود الخامات (الجلد الطبيعى)، وذلك بهدف تشغيل شباب الأيتام الذين لا يجدون عملاً، ويباع المنتج أيضًا بسعر التكلفة دون إضافة أى هامش للربح.

(د) ورش تجميع الغسالات:

وهدفها أيضًا تشغيل الأيتام وإيجاد منتج بسعر التكلفة دون أى هامش للربح.

(هـ) ورش النجارة :

لإنتاج الأثاث المنزلى وحجرات النوم الكاملة وتباع أيضا بسعر التكلفة ويتم ذلك بفرع الجيزة .

والجمعية بهذه الخدمات المتواضعة تقوم بأداء جانب من واجبها تجاه المسلمين وغير المسلمين ؛ لرفع الحرج عن أبناء المجتمع المسلم ، عن طريق ربط أصحاب الأموال بالمحتاجين فى ضوء قول النبى (ﷺ) : « من فرَّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » . (متفق عليه)

هذا هو نهج الجمعية الذى تسير عليه وسبيلها فى الدعوة إلى الله والعمل الصالح . نرجو أن يكون نبراسًا لنا نهتدى به وصراطًا مستقيمًا نتبعه فلا تتفرق بنا السبل .

والله الموفق ؟

إمام اهل السنة

والرئيس العام للجمعيات الشرعية

أ.د/ محمد المختار محمد المهدى